

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

خطبة الجمعة بتاريخ ٢٠٢١/١٢/٣ الموافق ٢٨ ربيع الآخر ١٤٤٣ هـ

إِصْلَاحُ الْقُلُوبِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَسْتَرْشِدُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يَضِلُّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ وَلَا مَثِيلَ لَهُ مَهْمَا تَصَوَّرْتَ بِبَالِكَ فَاللَّهُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَمَنْ وَصَفَ اللَّهُ بِمَعْنَى مَنْ مَعَانِي الْبَشَرِ فَقَدْ كَفَرَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَحَبِيبَنَا وَقَائِدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وَصَفِيُّهُ وَحَبِيبُهُ وَخَلِيلُهُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ هَادِيًّا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًّا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا فَهَدَى اللَّهُ بِهِ الْأُمَّةَ وَكَشَفَ بِهِ الْعَمَّةَ وَأَخْرَجَ بِهِ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ فَجَزَاهُ اللَّهُ خَيْرَ مَا جَزَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَأَوْصِي نَفْسِي وَإِيَّاكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ الْعَظِيمِ فَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ الَّذِي أَمَدَّكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ الْقَائِلِ فِي كِتَابِهِ الثُّرَّانِ الْكَرِيمِ فِي سُورَةِ الْحَجِّ ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾.

وَعَنِ الثُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْعَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ اه رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ. اِعْلَمُوا أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ أَنَّ الْقَلْبَ أَمِيرُ الْجَوَارِحِ وَأَشْرَفُ أَعْضَاءِ الْمَرْءِ الْبَاطِنَةِ وَأَنَّ الْجَوَارِحَ لَا تَصْدُرُ إِلَّا عَنْ أَمْرِهِ فَإِنْ صَلَحَ قَلْبُ الْعَبْدِ صَلَحَ بِذَلِكَ سَائِرُ جَسَدِهِ أَيُّ كُلِّ أَعْضَائِهِ مِنْ أُذُنٍ وَعَيْنٍ وَفَمٍ وَلِسَانٍ وَيَدٍ وَرِجْلٍ وَبَطْنٍ وَفَرْجٍ، وَظَهَرَ أَثَرُ الصَّلَاحِ فِي هَذِهِ الْجَوَارِحِ وَإِذَا فَسَدَ الْقَلْبُ فَسَدَ

سائرُ الجسدِ وظَهَرَ أثرُ الفسادِ في هذهِ الجوارِحِ، وذلكَ أنَّ الإنسانَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ بِأَيِّ عَمَلٍ مِمَّا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ أَوْ الشَّرِّ يَحْضُلُ فِي قَلْبِهِ عَزْمٌ عَلَى ذَلِكَ الْعَمَلِ ثُمَّ يُعْطِي الْقَلْبُ الْإِشَارَةَ لِلْجَوَارِحِ فَتَتَحَرَّكُ لِلْقِيَامِ بِالْعَمَلِ فَيَكُونُ هَذَا الْفِعْلُ بِوِاسِطَةِ الْأَعْضَاءِ تَعْبِيرًا عَمَّا انْعَقَدَ فِي الْقَلْبِ، وَيُمْكِنُ الْقَوْلُ إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ الْجَوَارِحَ مُسَخَّرَةً لِلْقَلْبِ وَمُطِيعَةً لَهُ فَمَا اسْتَقَرَّ فِيهِ ظَهَرَ عَلَيْهَا وَعَمِلَتْ عَلَى مَعْنَاهُ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ.

وَفِي تَسْمِيَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقَلْبَ بِالْمُضْغَةِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّحْمِ بِقَدْرِ مَا يَمْضَعُهُ الْمَاضِعُ إِشَارَةً إِلَى صِغَرِ جِرْمِ هَذَا الْعَضْوِ وَعَظِيمِ شَأْنِهِ.

وَحَيْثُ عَلِمَ هَذَا فَحَرِيٌّ بِالنَّاسِ الْعَمَلُ عَلَى تَصْفِيَةِ الْقُلُوبِ وَحِفْظِهَا مِنَ الْأَذْرَانِ وَتَنْقِيَّتِهَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الْقَتَالَةِ حَتَّى تَسْتَقِيمَ فَتَتَحَرَّكَ نَحْوَ الْخَيْرِ وَتُحْجَمَ عَنِ الشَّرِّ فَيَجِدَ الْإِنْسَانُ بَعْدَ ذَلِكَ فِي بَاطِنِهِ رَادِعًا يَصْرِفُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيَعْتَادَ الْإِكْثَارَ مِنْ أَعْمَالِ الْبِرِّ.

وَمِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ الشُّكُّ فِي اللَّهِ أَيْ فِي وُجُودِهِ أَوْ وَحْدَانِيَّتِهِ أَوْ قُدْرَتِهِ أَوْ حِكْمَتِهِ أَوْ عَدْلِهِ أَوْ عِلْمِهِ وَكُلُّ هَذَا نَقْضٌ لِلْإِيمَانِ وَخُرُوجٌ مِنْهُ، وَمِنْهَا الرِّبَاؤُ وَهُوَ الْعَمَلُ بِالطَّاعَةِ لِيَمْدَحَهُ النَّاسُ لَا مُخْلِصًا لِلَّهِ، وَالْحَقْدُ وَهُوَ إِضْمَارُ الْعَدَاوَةِ لِلْمُسْلِمِ مَعَ الْعَمَلِ بِمُقْتَضَى هَذِهِ الْعَدَاوَةِ كَأَنْ يَسْعَى لِضَرْبِهِ أَوْ حَبْسِهِ بَغَيْرِ حَقٍّ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا فِيهِ ظُلْمٌ لَهُ، وَالْحَسَدُ وَهُوَ كِرَاهِيَّةُ النِّعْمَةِ لِلْمُسْلِمِ سِوَاءً كَانَتْ النِّعْمَةُ دِينِيَّةً كَأَنْ يَكُونَ مُقِيمًا لِلصَّلَاةِ أَمْ دُنْيَوِيَّةً كَعِنَى مَالٍ وَاسْتِنْقَالِهَا لَهُ وَالْعَمَلُ لِتَرْوُلِ عَنْهُ، وَسُوءُ الظَّنِّ بِالنَّاسِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ وَشَرْحُهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْفَظِ الْمَرْءُ نَفْسَهُ مِنْ ذُنُوبِ الْقَلْبِ زَادَتْ عَلَيْهِ الْخَطَايَا وَرُبَّمَا اسْوَدَّ قَلْبُهُ بِسَبَبِ ذَلِكَ حَتَّى لَا تَصِلَ إِلَيْهِ عَائِثَاتُ الْمَوَاعِظِ وَلَا تَدْخُلَ مِنْ أَبْوَابِهِ الْإِرْشَادَاتُ، فَمَنْ أَرَادَ الْفَلَاحَ فَلْيَعْمَلْ عَلَى تَعْوِيدِ نَفْسِهِ عَلَى الصَّبْرِ وَالْعَفْوِ وَكَيْفِ الْأَذَى عَنِ النَّاسِ وَتَحْمُلِ أذى النَّاسِ وَبَدْلِ الْمَعْرُوفِ مَعَ مَنْ يَعْرِفُهُ وَمَنْ لَا يَعْرِفُهُ تَقَرُّبًا بِكُلِّ ذَلِكَ لِلَّهِ وَحَدَهُ لَا طَلَبًا لِلْحَاجَةِ دُنْيَوِيَّةً.

وَمَا أَحْوَجَنَا لِلْمُثَابَرَةِ عَلَى هَذِهِ الْفَضَائِلِ لِتَضْمَحِلَّ بِذَلِكَ الْأَدْوَاءِ الَّتِي عَشَّشَتْ فِي قُلُوبِ كَثِيرِينَ هُمْ مَعَ ذَلِكَ يَطُنُّونَ بِأَنْفُسِهِمْ الصَّلَاحَ وَالْإِصْلَاحَ فَتَرَى أَحَدَهُمْ يَكْسِرُ قَلْبَ أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ

بِمَا يُوَاجِهُهُ بِهِ مِنْ شَتْمٍ وَتَأْنِيْبٍ بَغَيْرِ حَقِّ وَمَا يُظْهِرُهُ لَهُ مِنْ عَدَاوَةٍ ثُمَّ يُدَافِعُ عَنْ نَفْسِهِ فَيَقُولُ أَنَا لَسْتُ مُدَاهِنًا وَلَا مُخَادِعًا إِنَّمَا أَنَا صَادِقٌ وَصَرِيحٌ وَأَعْبَرُ عَمَّا فِي قَلْبِي مَهْمَا كَانَتْ النَّتَائِجُ، وَقَدْ جَهَلَ هَذَا الْمَخْدُوعُ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ إِظْهَارِ الْبَشَاشَةِ وَالْإِبْتِسَامَةِ فِي وَجْهِ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَأَنْتَ تَنْصَحُهُ، وَأَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ تَحْزَنَ عَلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَهُ عَلَى شَرٍّ وَتَسْعَى لِإِنْفَاقِهِ مِنْهَا لَا أَنْ تَشْمَتَ بِهِ، فَفَرَّقْ كَبِيرَ بَيْنِ الصِّدْقِ وَسُوءِ الْأَدَبِ وَبَيْنَ الصَّرَاحَةِ وَبَيْنَ الْوَقَاحَةِ، وَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ لَا يَكَادُ يُوَاجِهُهُ أَحَدًا بِشَيْءٍ يَكْرَهُهُ أَهْلُ الْوَجْهِ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ قَوْلَهُ ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَأَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ وَلَعَمْرِي لَوْ اجْتَمَعَ هَذَا الَّذِي يَدَّعِي الصَّرَاحَةَ وَالصِّدْقَ فِي مَجْلِسٍ مَعَ ذِي سُلْطَانٍ لَمْ يُكَلِّمَهُ بِغُلْظَةٍ بَلْ حَاوَلَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ بِمُنْتَهَى الْأَدَبِ.

فَالْعَاقِلُ مَنْ اجْتَهَدَ فِي تَهْذِيبِ نَفْسِهِ وَتَقْوِيمِ قَلْبِهِ كَمَا رَوَى مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُورِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ أَهْلُ الْمَعْنَى لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ أَنَّهُ لَا يُثَبِّتُكُمْ عَلَى صُورِكُمْ وَلَا عَلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا يُقَرِّبُكُمْ ذَلِكَ مِنْهُ تَعَالَى، وَقَوْلُهُ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ تَأْكِيدٌ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِإِصْلَاحِ الْقَلْبِ وَتَضْحِيحٍ مَقَاصِدِهِ وَتَطْهِيرِهِ مِنْ كُلِّ نَعْتٍ مَذْمُومٍ وَتَحْلِيلَتِهِ بِكُلِّ وَصْفٍ مَحْمُودٍ، وَفِيهِ أَنَّ الْإِعْتِنَاءَ بِإِصْلَاحِ الْقُلُوبِ مُقَدَّمٌ عَلَى عَمَلِ الْجَوَارِحِ لِأَنَّ عَمَلَ الْقَلْبِ هُوَ الْمُصَحِّحُ لِلْأَعْمَالِ الشَّرْعِيَّةِ وَذَلِكَ أَنَّ النَّبِيَّ سَرَّ الْعَمَلِ وَمَحَلُّهَا الْقَلْبُ وَبِهَا تَتَمَيَّزُ الْعَادَاتُ عَنِ الْعِبَادَاتِ، فَقَدْ يَعْمَلُ أَثْنَانِ نَفْسَ الْعَمَلِ وَتَخْتَلِفُ نِيَّاتُهُمَا الْقَلْبِيَّةُ فَيُثَابُ أَحَدُهُمَا وَيَأْتُمُّ الْآخَرُ كَأَنَّ يُنْفِقَ أَحَدُهُمَا لِلَّهِ تَعَالَى فَيُؤَجَّرَ وَيُنْفِقَ الْآخَرَ رِيَاءً لِيَمْدَحَهُ النَّاسُ فَيَأْتُمُّ، وَقَدْ رَوَى الشَّيْخَانِ عَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ أَهْلُ الْمَعْنَى أَنَّ الْأَعْمَالَ الصَّالِحَةَ لَا تَكُونُ مُعْتَبَرَةً إِلَّا بِالنِّيَّةِ الْحَسَنَةِ، وَلِذَلِكَ كَانَ يَنْبَغِي الْعَمَلُ عَلَى حِفْظِ الْقُلُوبِ لِيَحْسُنَ حَالُهَا بَدَلًا أَنْ تَقْسُوَ بِالْمَعْصِيَةِ فَقَدْ رَوَى التِّرْمِذِيُّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَإِنَّ

أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ الْقَلْبُ الْقَاسِي أِهْ وَالْمَعْنَى أَنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ صَاحِبُ الْقَلْبِ الْقَاسِي
فَإِنَّهُ بَعِيدٌ عَنِ وَصْفِ الْمُفْلِحِينَ فَالْحَدَرَ الْحَدَرَ.
هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ.

الخطبة الثانية

الْحَمْدُ لِلَّهِ تَحْمَدُهُ وَتُسْتَعِينُهُ وَتُسْتَهْدِيهِ وَتَشْكُرُهُ وَنَعُودُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ
أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِي اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
الصَّادِقِ الْوَعْدِ الْأَمِينِ وَعَلَى إِخْوَانِهِ التَّيِّبِينَ وَالْمُرْسَلِينَ. وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْ أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَالِ الْبَيْتِ
الطَّاهِرِينَ وَعَنِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ وَعَلِيٍّ وَعَنِ الْأَئِمَّةِ الْمُهْتَدِينَ أَبِي حَنِيفَةَ
وَمَالِكٍ وَالشَّافِعِيَّ وَأَحْمَدَ وَعَنِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ. أَمَّا بَعْدُ عِبَادَ اللَّهِ فَإِنِّي أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى
اللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ فَاتَّقَوْهُ.

Esclaves de Dieu, je vous recommande ainsi qu'à moi-même de faire preuve de piété à l'égard de Dieu العَظِيمِ *Al-Adhim*, craignez Dieu le Seigneur des mondes Lui Qui vous a donné des biens, des enfants, Lui Qui dit dans le قرآن *Qur'an* honoré dans la sourate الحج *Al-Hajj* ce qui signifie : « **Ne parcourent-ils donc pas la terre pour avoir des cœurs avec lesquels ils puissent raisonner ou des oreilles avec lesquelles ils puissent entendre. Ce ne sont pas leurs yeux qui sont aveuglés, mais bien les cœurs qui sont dans les poitrines.** » Et d'après *An-Nou^man Ibnou Bachir*, le Messager de Dieu صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit ce qui signifie : « **Il y a certes dans le corps un morceau de chair qui, lorsqu'il est sain tout le corps est sain, et lorsqu'il est corrompu tout le corps est corrompu, certes il s'agit du cœur.** » [rapporté par *Al-Boukhariyy et Mouslim*]

Sachez chers bien aimés, que le cœur est le chef des organes et le plus noble des organes internes, et que les organes n'agissent que conformément à son ordre. Par conséquent, si le cœur d'un esclave est sain, alors tout le reste de son corps est sain c'est-à-dire tous ses organes et membres : ses oreilles, ses yeux, sa bouche, sa langue, ses pieds, ses mains, son ventre, son sexe. Et les manifestations de cette vertu transparaîtront sur ces organes. Si le cœur est corrompu, tout le reste du corps sera également corrompu, et les manifestations de cette corruption transparaîtront sur ces organes. Et ce, parce qu'un homme, avant d'accomplir n'importe quel acte de bien ou de mal, aura eu dans le cœur une décision et une volonté pour accomplir cette œuvre, puis le cœur donnera le signal aux organes qui agiront pour accomplir cet acte. Cet acte qui aura lieu par l'intermédiaire des membres sera conforme à la décision qui avait eu lieu dans le cœur. On peut dire aussi que Dieu a fait que les organes soient asservis au cœur, obéissants au cœur. Ce qui était dans le cœur se manifeste à travers les organes, et les

organes œuvrent conformément à ce qu'il y avait dans le cœur. Si c'était du bien, ce sera du bien, si c'était du mal, ce sera du mal.

Et il y a dans le fait que le Messager صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a appelé le cœur un morceau de chair, à savoir un morceau de viande de la taille de ce que l'on met dans la bouche pour le mâcher, une allusion à sa petite taille et à sa grande importance.

Ayant eu connaissance de tout cela, il convient aux gens d'œuvrer à purifier leurs cœurs, à les préserver des souillures, à les débarrasser des maladies mortelles, afin qu'ils parviennent à la droiture, qu'ils œuvrent pour accomplir le bien et se détachent du mal. Et l'homme verra après cela dans son for intérieur, une dissuasion qui le détournera de ce qui est blâmable, il s'habituerà à multiplier les actes de biens.

Parmi les maladies du cœur, il y a le doute au sujet de Dieu c'est-à-dire au sujet de Son existence, ou de Son unicité ou de Sa toute-puissance ou de Sa sagesse, ou du fait qu'Il soit exempt de l'injustice ou de Sa science. Tout cela constitue une invalidation de la foi et une sortie de l'Islam. Parmi les maladies du cœur, il y a également l'insincérité, qui est le fait d'accomplir des actes d'obéissance pour que les gens en disent du bien et fassent son éloge, et non pas sincèrement pour l'agrément de Dieu. Il y a l'animosité qui est le fait de cacher en soi une hostilité envers un musulman, en agissant en fonction de cette animosité, comme en allant le frapper, en l'emprisonnant injustement ou en faisant tout acte qui comporte une injustice envers lui. Il y a l'envie qui est le fait de détester qu'un musulman reçoive une grâce, que cette grâce soit d'ordre religieux, par exemple si c'est quelqu'un qui accomplit les prières, ou d'ordre du bas monde comme une fortune en argent, ne pas supporter cela et œuvrer pour que cette grâce lui soit retirée. Il y a également penser du mal des musulmans ainsi que beaucoup d'autres maladies qui nécessiteraient un certain temps pour les citer toutes et les commenter.

Si quelqu'un ne se préserve pas des péchés du cœur, ses péchés deviendront nombreux à sa charge et il se peut même que son cœur noircisse à cause de cela, au point que l'exhortation ne trouvera plus le chemin de son cœur, il ne profitera plus des bonnes guidées qui entrent habituellement par les portes du cœur. Celui qui veut obtenir la réussite, qu'il œuvre à s'habituer à patienter, à pardonner, à cesser de nuire aux gens, à supporter la nuisance des gens, à prodiguer le bien à celui qui lui est reconnaissant tout comme à celui qui ne lui est pas reconnaissant. Tout cela par recherche de l'agrément de Dieu, Lui seul, et non pas en souhaitant obtenir des biens du bas monde.

At-Tirmidhiyy a rapporté de *Ibnou ^Oumar* que Dieu les agréa tous les deux, que le Prophète صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ a dit ce qui signifie : « **Les gens qui sont le plus éloignés de l'agrément de Dieu, ce sont ceux qui ont le cœur dur.** » Cela veut dire que ceux qui sont le plus éloignés de la miséricorde de Dieu, ce sont ceux qui ont un cœur dur, car ils sont en effet loin des caractéristiques de ceux qui réussissent. Alors que l'on y prenne garde !... Que l'on y prenne bien garde !...

وَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ أَمَرَكُمْ بِأَمْرِ عَظِيمٍ بِالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ فَقَالَ ﴿إِنَّ اللَّهَ
 وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^{٥٦} اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
 سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ
 عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ
 حَمِيدٌ مُجِيدٌ اللَّهُمَّ ءَاتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى
 وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالغِنَى اللَّهُمَّ مُصَرِّفِ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ
 البَلَاءِ وَدَرْكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الأَعْدَاءِ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا دِينَنَا الَّذِي هُوَ عِصْمَةٌ أَمْرِنَا وَأَصْلِحْ لَنَا دُنْيَانَا
 الَّتِي فِيهَا مَعَاشُنَا وَأَصْلِحْ لَنَا آخِرَتَنَا الَّتِي فِيهَا مَعَادُنَا وَاجْعَلِ الحَيَاةَ زِيَادَةً لَنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلِ
 المَوْتَ رَاحَةً لَنَا مِنْ كُلِّ شَرٍّ اللَّهُمَّ ءَاتِ نُفُوسَنَا تَقْوَاهَا وَزَكَّاهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيِّهَا وَمَوْلَاهَا
 اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَتَحَوُّلِ عَافِيَتِكَ وَفُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ وَجَمِيعِ سَخَطِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا
 مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخَّرْنَا وَمَا أَسْرَرْنَا وَمَا أَعْلَنَّا وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنَّا أَنْتَ المُقَدِّمُ وَأَنْتَ المُؤَخِّرُ وَأَنْتَ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ
 دَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا اللَّهُمَّ اكْفِنَا بِحِلَالِكَ عَنِ حَرَامِكَ وَأَغْنِنَا بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ. عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ
 اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ
 لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ اذْكُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ يَزِدْكُمْ، وَاسْتَغْفِرْ لَهُ يُغْفِرْ لَكُمْ وَاتَّقُوا
 يَجْعَلْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مَخْرَجًا وَأَقِمِ الصَّلَاةَ.

^{٥٦} سورة الاحزاب / ٥٦.